كما انه كان عضوا نشطا في جمعية فرنسا ـ فلسطين ومساهما في تحرير المجلة الصهيونية « فلسطين » ، والجدير بالذكر انه كان آنذاك زعيما للحزب الاشتراكي . معنى ذلك ان بلوم تبنى كليا الحركة الصهيونية وآمن بكل منطلقاتها(٣). لذلك فقد بذل كل ما في وسعه من أجل الصهاينة خاصة عند توليه رئاسة الحكومة ابان فترة الجبهة الشعبية . ونسج من خلال ذلك علاقة وثيقة ومستمرة مع وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، ولا شك ان تأثير هذا الاخير كان عميقا على الزعيم الاشتراكي .

يقول بلوم في أحد رسائله « لم أرفض أبدا أي طلب لوايزمان ، وعندما عرفته كنت أجهل الصهيونية تماما ، فجعلني أعرفها وكسبني الى جانبه »(٤).

عاد بلوم الى فرنسا بعد انتهاء الحرب ، وبدأ يستفسر عن تطور الحركة الصهيونية في فرنسا ، كما سارع الى تأمين التنسيق بين الحركة الصهيونية والفرع الفرنسي للاممية العمالية (SFIO) وكان يعتقد آنذاك ان الجهد الرئيسي يجب ان يتمحور حول أمرين : اولهما استقطاب الرأي العام ، وثانيهما العمل من أجل تأمين موقف الجامعة العربية ازاء المشروع الصهيوني(٥).

ولا شك ان يهودية بلوم وموقعه الايديولوجي ، فقد كان يهوديا كما نعلم ، سرعت ووقفت وراء نشاطه اللامتناهي في خدمة الصهيونية وفي جعل الاشتراكيين يتبنون بشكل كامل المواقف الصهيونية(٦)، لهذا نرى بلوم يهتم ويمارس في كل حقول العمل الصهيوني ويدفع منظمته للعمل معه . لذلك فقد ساهم بعد الحرب في «أسبوع الطفولة اليهودية الشهيدة » والواقع في ٥ تشرين الاول ١٩٤٥ ، كما تدخل لدى الحكومة الفرنسية من أجل تسهيل عمل اللجان الصهيونية في فرنسا والنمسا. اذ ان الصهيونية كانت بالنسبة له تعبيرا عن « متطلبات الجماهير اليهودية العادلة » .

وقد لعب بلوم والاشتراكيون دورا نشطا ايضا في دفع الحكومة البريطانية الى تبني مواقف الصهاينة ، واعتبر أكثر من مرة موقف بريطانيا غير عادل ازاء الهجرة اليهودية، فكتب مرة « كيف لا نسمح لمن تبقى من يهود لوبلان وغيتو فارصوفيا ، وليتامى ضحايا غاز أوشفيتز إن يذهبوا الى الارض التي يريدونها وطنا جديدا »(٧). وكان بذلك ولا شك يردد الدعاية الصهيونية الهادفة الى جعل اغتصاب فلسطين عملا قوميا تحرريا ، أي حركة تحرر ولدت وانتصرت بعد طرد الغزاة البريطانيين !!. كما كان بلوم ومن لف لفه يلون عنق حقيقة اخرى ، فارهاب شتيرن والارغون لم يكن بالنسبة لهم موجها ضد سكان البلاد الاصليين ، بل كان عملا قوميا وجهه « المناضلون اليهود » ضد المعتدي البريطاني الذي يحول بينهم وبين « وطن مستقل » . فالعمل الارهابي هو ممارسة يائسة قهرية ضد غزو خارجي مستبد « اني اقول ان الارهاب ليس الا شكلا يائسا من التمرد ، وان الحكومة البريطانية هي المسؤولة عن اثارة هذا الارهاب بسبب اقفالها المستمر لساحات الامل أمام يهود فلسطين وصهاينة العالم كله »(٨).

ان التركيز هنا لا يتم على لون بلوم من حيث هو فرد ، بل من حيث هو زعيم للحزب الاشتراكي أي الـ (SFIO) آنذاك ، أي كفرد يعكس في مواقفه وممارساته موقف المؤيدين له ، ويتدخل من خلال ثقله السياسي ودوره القيادي في صياغة وتعديل هذه المواقف بحيث تصبح دعما لامشروطا للمشروع الصهيوني .

كما يضاف الى ذلك أمر آخر متأت عن ما سميناه « اوروبية » الحزب الاشتراكي ، أي رؤيته للصراع في فلسطين كصراع بين الشرق والغرب ، أي بين حملة الثقافة الاوروبية الكولونيالية ومناهضي هذه الثقافة وشكلها السياسي . لذلك فان رؤية بلوم